الصباح الدولية
AL-SABAH
No. 4920 | الثلاثاء | 3 محرم 1446 هـ | 9 يوليو 2024 م | السنة السابعة عشرة
Alsabah Media www.alsabahpress.com

للمرة الأولى منذ أكتوبر.. حزب الله يستهدف جبل الشيخ بالجولان

قصف إسرائيلي عنيف على أحياء غزة وفرار آلاف السكان

الدمار في غزة

أطفال غزة يعانون من القصف الإسرائيلي

«وكالات» : اقتحمت القوات الإسرائيلية عدة أحياء في مدينة غزة على متن دبابات وقصفتها بشكل مكثف، الاثنين، ما دفع مرة أخرى آلاف الفلسطينيين إلى الفرار، في الشهر العاشر من الحرب المدمرة.

ومنذ أشهر، تواجه جهود قطر والولايات المتحدة ومصر، الدول الوسيطة بين الدولة العبرية والحركة الإسلامية الفلسطينية، عقبات في طريق التوصل إلى وقف لإطلاق النار في وقت يصرّ كل من الطرفين على مطالبه.

على الأرض، تواصلت المعارك في القطاع الفلسطيني المحاصر والمدمّر. وشمال القطاع، قال شهود عيان والدفاع المدني والمكتب الإعلامي لحكومة حماس إن الجنود الإسرائيليين اجتاحوا عدة أحياء في مدينة غزة، ومن بينها الدرج والتفاح والصبرة وتل الهوى ما دفع آلاف إلى الفرار مرة أخرى.

وأعلن الدفاع المدني في غزة «تلقي بلاغات بوجود عشرات الشهداء والمصابين»، مشيرا إلى أن طواقمه لا تستطيع الوصول إليهم «في ظل القصف العنيف». وأشار إلى أن «قوات الاحتلال تحاصر عشرات العائلات».

وأفاد الشهود أن الجيش الإسرائيلي يطلب من السكان عبر مكبرات الصوت إخلاء حي الدرج وحي التفاح.

وأشاروا أن الدبابات تمركزت في عدة أحياء، بينما تتقدم في مناطق أخرى بمساعدة غارات جوية وطائرات مسيرة.

وبعد عشرة أشهر على بدء الحرب، تواصل القوات الإسرائيلية خوض معارك في مناطق عدة كانت قد أعلنت السيطرة عليها في السابق، مثل حي الشجاعية في شرق مدينة غزة، حيث قال الجيش إنه قتل «عشرات الإرهابيين».

وجنوب القطاع، أعلن الجيش أنه قتل «أكثر من 30 إرهابيا» في رفح وضرب مواقع إطلاق صواريخ في خانيونس.

وفي 7 مايو، شن الجيش الإسرائيلي عملية برية في رفح المدينة الواقعة عند الحدود مع مصر وُصفت بأنها المرحلة الأخيرة من الحرب ضد الحركة الإسلامية، ما دفع مليون فلسطيني إلى الفرار، وفقا للأمم المتحدة.

لكن في الأسابيع الأخيرة، اشتد القتال مجددا في العديد من المناطق التي كان الجيش الإسرائيلي قد أعلن السيطرة عليها، وخاصة في الشمال، بينما يتواصل الهجوم في رفح.

واندلعت الحرب في 7 أكتوبر بعد هجوم غير مسبوق شنّته حماس على جنوب إسرائيل أسفر عن 1195 قتيلا، معظمهم مدنيّون، وفق تعداد لفرانس برس يستند إلى أرقام إسرائيليّة رسميّة.

ومن بين 251 شخصاً خُطفوا خلال الهجوم، ما زال 116 محتجزين أسرى في غزة، بينهم 42 لقوا حتفهم، حسب الجيش الإسرائيلي.

وردّ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، متعهّدا القضاء على حماس وأدّى الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزّة حتى الآن إلى مقتل 38193 شخصاً على الأقل، غالبيّتهم مدنيّون، وفق وزارة الصحة التابعة لحماس.

وتسببت الحرب في نزوح جماعي وكارثة إنسانية في قطاع غزة، حيث يعاني آلاف الأطفال من سوء التغذية وسط شح في المياه والغذاء، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية.

وأعربت الأمم المتحدة ووكالات الإغاثة مراراً عن قلقها بشأن الأزمة الإنسانية الخطرة، محذرة من خطر المجاعة جراء الحرب والحصار الإسرائيلي للقطاع البالغ عدد سكانه 2.4 مليون نسمة.

والأحد، قال قيادي في حماس لوكالة فرانس برس إن الحركة وافقت «أن تنطلق المفاوضات» حول الأسرى الإسرائيليين «من دون وقف إطلاق نار» دائم في قطاع غزة.

ويأتي تصريحه وسط تجدد جهود الوساطة التي تبذلها الولايات المتحدة وقطر ومصر لحث إسرائيل وحركة حماس على خوض محادثات لوقف الحرب المستمرة منذ تسعة أشهر والتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم حماس ومعتقلين فلسطينيين في إسرائيل.

وذكّر المسؤول طالبًا عدم الكشف عن هويته بأن «حماس كانت في السابق تشترط أن توافق إسرائيل على وقف كامل لإطلاق النار بشكل دائم» لتخوض مفاوضات حول الأسرى.

وأضاف أن «هذه الخطوة تم تجاوزها، حيث إن الوسطاء تعهدوا بأنه طالما مفاوضات الأسرى مستمرة، يستمر وقف إطلاق النار».

وأشار القيادي في حماس إلى أن «الكرة في الملعب الإسرائيلي، إذا أرادوا التوصل لاتفاق فهذا ممكن جدًا أن يتحقق».

ولفت إلى أن حماس «أبلغت الوسطاء بأنها تريد إدخال المساعدات بكميات تصل إلى 400 شاحنة يوميًا في المرحلة الاولى للاتفاق، وتريد انسحاب الجيش الإسرائيلي من محور فلادلفيا ومعبر رفح».

بينما رد نتنياهو أنه سيستمر بالحرب حتى القضاء على حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ عام 2007.

وقال مكتبه، الأحد، إن «أي اتفاق سيسمح لإسرائيل بالعودة والقتال حتى تحقيق كل أهداف الحرب».

وأضاف: «ستعمل إسرائيل على ضمان إعادة أكبر عدد من الرهائن الأحياء من أسر حماس».

وتظاهر إسرائيليون السبت والأحد للضغط من أجل التوصّل إلى اتفاق لإطلاق سراح الأسرى في غزة.

ويطالب المتظاهرون نتنياهو بإبرام اتّفاق هدنة يشمل إطلاق سراح الأسرى أو التنحّي.

وقال المتظاهر يهودا كوهين، وهو والد جندي أسير في غزة: «رسالتنا إلى الحكومة بسيطة للغاية هناك اتفاق على الطاولة. اقبلوا به».

من ناحية أخرى أبدى مسؤولون إسرائيليون خشيتهم أن يعرقل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو صفقة تبادل محتملة مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لتجنيب حكومته الانهيار، في حين ينتظر إجراء محادثات جديدة في القاهرة والدوحة بهذا الشأن.

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية أمس الاثنين عن مصدرين أن قادة الأجهزة الأمنية صُدموا من بيان مكتب نتنياهو بشأن صفقة التبادل.

كما أن مشاركين في مباحثات دعا إليها رئيس الوزراء الإسرائيلي لبحث مسار المفاوضات انتقدوا سياسته ووضعه لشروط قبل بدء الاجتماع.

وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن مسؤولين أمنيين عبروا عن خوفهم من عرقلة نتنياهو لصفقة التبادل، بسبب خشيته من تفكك حكومته.

وفي الإطار، نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن مصادر إسرائيلية مطلعة أن بيان نتنياهو بشأن الصفقة يصعب الاتصالات مع مصر بشأن مستقبل محور فيلادلفيا.

وكان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي قال -في بيان- إن المقترح الذي وافقت عليه إسرائيل يسمح بعودة «الرهائن» دون التنازل عن أهداف الحرب.

وشدد البيان على أن أي صفقة تبادل يجب أن تسمح لإسرائيل باستمرار القتال حتى تحقيق جميع أهداف الحرب، كما أكد أن أي صفقة يجب ألا تسمح بتهريب السلاح لحماس عبر الحدود مع مصر، ولا بعودة آلاف المسلحين إلى شمال غزة.

وقال مكتب نتنياهو إن الموقف الصارم للأخير ضد وقف عملية الجيش الإسرائيلي رفح هو ما قاد حركة حماس نحو المفاوضات، وفق تعبيره.

وكانت القناة الـ13 الإسرائيلية قالت إن المؤسسة الأمنية تُقدّر أن الفرصة ذهبية الآن للتوصل إلى اتفاق، وإن الجهات الأمنية توصي القيادة السياسية باغتنامها، مضيفة أن الجيش أبلغ المستوى السياسي أن القتال ضد حماس سيستمر سنوات، وأن إسرائيل قد تخسر المحتجزين خلال هذا الوقت.

في إطار ردود الفعل الإسرائيلية على موقف نتنياهو، قال الجنرال المتقاعد إسحاق بريك إنه إذا رفض رئيس الوزراء عقد الصفقة مع حركة حماس هذه المرة أيضا فستفقد إسرائيل «المخطوفين» إلى الأبد.

وحذر بريك من أن إسرائيل ستكون حينها على شفا حرب إقليمية تكبدها خسائر فادحة، وأن الوضع سيكون كما لو أن قنبلة ذرية ألقيت عليها، بحسب تعبيره.

وفي السياق نفسه، نقلت صحيفة معاريف عن رئيس العمليات السابق في الجيش اللواء يسرائيل زيف قوله إن نتنياهو يفعل كل ما بوسعه لتجنب الصفقة.

وأضاف زيف أن الجيش الإسرائيلي غير موجود على الأرض في غزة، وأن حماس تعيد تنظيم نفسها فعليا، قائلا إن الحركة ليست منهكة بعكس ما يتم التصريح به.

وتابع أن القتال في رفح لم يكن كما حدث في غزة وخان يونس، لأن حماس تحولت في رفح إلى حرب العصابات.

في الأثناء، قال وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش إن وقف الحرب الآن والسماح لحماس بالتعافي «حماقة» تقضي على إنجازات الحرب، بحسب تعبيره.

كما قال عضو الكنيست تسفي سوكوت من حزب الصهيونية الدينية بزعامة سموتريتش إن الحزب لن يكون جزءا من صفقة تعني إنقاذ حماس، حسب وصفه.

وكانت القناة 13 الإسرائيلية نقلت عن وزير الدفاع يوآف غالانت قوله إن إسرائيل تعيش وقتا حساسا، وإنها بحاجة لإبرام صفقة لإعادة الأسرى، مشددا على أن المحاولة السياسية للربط بين إعادة المختطفين وإعفاء الحريديم من الخدمة خطيرة وغير مسؤولة.

وشهدت إسرائيل مظاهرات تطالب بصفقة تبادل، وقد وُصفت بأنها الأكبر منذ السابع من أكتوبر الماضي، وقدر منظموها عدد المشاركين فيها بأكثر من 160 ألفا.

وفي بيان لها، طالبت عائلات الأسرى الإسرائيليين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأن لا يذهب إلى واشنطن قبل إعادة أبنائها، وقالت إن إلقاء نتنياهو خطابا بالكونغرس قبل التوقيع على صفقة خطيئة إزاء هدف الحرب الأساسي المتمثل بإعادة «المختطفين».

في غضون ذلك، قالت صحيفة هآرتس إن وفدا يقوده رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) رونين بار توجه أمس إلى القاهرة لإجراء محادثات بشأن صفقة تبادل محتملة للأسرى.

وأضافت الصحيفة أن بار سيبحث أيضا في القاهرة منع تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة عبر الحدود المصرية.

وكانت مصادر مصرية قالت إن وفدا أميركا وآخر إسرائيليا سيتوجهان للقاهرة لإجراء محادثات بشأن الأسرى ووقف إطلاق النار.

من جهتها، قالت هيئة البث الإسرائيلية أمس إن رئيس الموساد ديفيد برنيع توجه إلى الدوحة لعقد اجتماعات حول صفقة تبادل الأسرى.

وكانت المحادثات بهذا الشأن قد استؤنفت الجمعة الماضية في العاصمة القطرية، ومن المقرر أن يعقد بعد غد الأربعاء في الدوحة لقاء يجمع كلا من مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) وليام بيرنز، ورئيس الموساد ديفيد برنيع، ورئيس المخابرات المصرية عباس كامل، ورئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

وكانت وكالة رويترز نقلت عن مسؤولين اثنين في حركة حماس -لم تسمهما- أن الحركة تنتظر ردا إسرائيليا على اقتراحها لوقف إطلاق النار، وذلك بعد 5 أيام من قبولها جزءا رئيسيا من خطة أميركية تهدف إلى إنهاء الحرب.

وفي وقت سابق، قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن مفاوضات الدوحة ستستغرق وقتا طويلا، وأضافت أن رد حركة حماس بعث الأمل لدى الوسطاء، لكن هناك عددا من القضايا التي تحتاج إلى حل.

من ناحية أخرى أعلن حزب الله اللبناني الأحد استهداف مركز استطلاع في جبل الشيخ (جبل حرمون) في الجولان السوري الذي تحتله إسرائيل بمسيّرات انقضاضية، مشيرا إلى أنها «أكبر عملية للقوات الجوية بالحزب» منذ 8 أكتوبر.

ومنذ بدء الحرب في غزة، يتبادل حزب الله والجيش الإسرائيلي القصف بشكل يومي عبر الحدود، وتزداد حدّته تبعاً للمواقف أو عند استهداف إسرائيل قياديين ميدانيين.

وقال حزب الله في بيان مساء الأحد إنه شن «هجوماً جوياً بأسراب متتالية من المسيرات الانقضاضية على مركز الاستطلاع الفني والإلكتروني بعيد المدى على الاتجاه الشرقي (مرصد التزلج الشرقي)» في جبل الشيخ في الجولان السوري المحتل.

وأضاف «أصابت قبته وتجهيزاته التجسسية والاستخبارية ومنظوماته الفنية ما أدى الى تدمير الأجهزة المستهدفة واندلاع النيران فيها».

ونقل المكتب الإعلامي للحزب عن مصدر فيه أن «استهداف مركز الاستطلاع بجبل حرمون يعتبر أكبر عملية للقوات الجوية بالحزب منذ 8 أكتوبر» كما أنه «أعلى هدف يتعرض للاستهداف» منذ بداية المعارك في جبهة لبنان، حيث يبلغ ارتفاعه 2230 مترا.

أشار بيان حزب الله إلى أن الهجوم يأتي «في إطار الرد» على القصف الذي نفذته السبت إسرائيل في منطقة البقاع حيث قتل عنصر في الحزب.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن السبت في بيان أنه استهدف في منطقة بعلبك «عنصراً ذا خبرة مهمة في منظومة الدفاع الجوي التابعة لحزب الله».

وقال الأحد في بيان «اعتُرضت بنجاح أهداف جوية محددة مصدرها لبنان» في منطقتي «هار دوف» (التسمية الإسرائيلية لمزارع شبعا، المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين إسرائيل ولبنان وسوريا) و«الدفنة».

كذلك، أفاد الجيش الإسرائيلي بـ«سقوط مسيّرة متفجّرة في منطقة مفتوحة في منطقة جبل حرمون» من دون تسجيل إصابات.

وأعلن في بيان منفصل أنه «نجح في اعتراض هدف جوي مشبوه» بعد انطلاق صفارات الإنذار في منطقة هضبة الجولان.

وفي وقت سابق الأحد، أعلن حزب الله إطلاق «عشرات صواريخ الكاتيوشا» على قاعدة عسكرية قرب طبريا في شمال إسرائيل، وشنّه هجوماً على «تجهيزات تجسّسية» عند الحدود.

وأصيب أربعة أشخاص في إسرائيل، من بينهم ثلاثة على الأقل بشظايا، بحسب مركز طبي.

من جهتها، أفادت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية اللبنانية بأن غارات إسرائيلية استهدفت الأحد مناطق عدّة في جنوب لبنان.

وفي هذا الإطار، أكد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت خلال لقائه جنوداً في جبل حرمون أنه حتى لو تم التوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الأسرى من غزة، «لكنّ هذا لا يشمل ما يحدث هنا (في الشمال) إلا في حال توصّل حزب الله إلى تسوية».

إيران : لن نتوانى في الدفاع عن لبنان ضد أي مغامرة إسرائيلية

«وكالات» : قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني إن أي اعتداء إسرائيلي على لبنان سيزيد من حدة التوتر في المنطقة ويستهدف أمن والسلم فيها، مضيفا أن إيران لن تتوانى في الدفاع عن لبنان ضد أي مغامرة إسرائيلية في الوقت المناسب.

وأضاف كنعاني، في مؤتمر صحفي عقده في طهران، أنه يجب على إسرائيل أن تتحمل عواقب أي هجوم على لبنان، كما أن على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته، وأشارت إلى أن الدفاع عن لبنان مبدأ أساسي لدى إيران.

وأكد أن الشعب والحكومة والجيش والمقاومة في لبنان عازمون على الدفاع، والمقاومة ستدافع عن لبنان أكثر من أي وقت مضى.

وبشأن علاقتها مع الولايات المتحدة، أوضح كنعاني أن قنوات التفاوض غير المباشر مع واشنطن لا تزال مفتوحة، وأن هناك طرقا متعددة لتبادل الرسائل بين البلدين، كما أجريت محادثات غير مباشرة وسنقدم التفاصيل عند الضرورة.

وتصاعدت في الآونة الأخيرة التهديدات والدعوات الإسرائيلية لشن حرب واسعة على لبنان، بعد تصعيد حزب الله هجماته على شمال إسرائيل.

وكان الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله قد توعد بأنه إذا فرضت الحرب على لبنان فإن المقاومة ستقاتل دون أي قيود ولا قواعد ولا أسقف، مشيرا إلى أن الضغط الكبير الذي تُحدثه جبهة جنوب لبنان على إسرائيل -إلى جانب الجبهات الأخرى- يؤثر على جبهة التفاوض بشأن نتيجة الحرب على غزة.

الجيش الإسرائيلي في غزة

قصف إسرائيلي لجنوب لبنان